

مدخل تمهيدي:

من أخلاق المؤمنين الفاضلة التي تجمل النفس، وتكسيها حلاوة وقبولاً، خلق الحياء والتواضع.

✚ فما مفهوم هذين الخلقين؟

✚ وما فضلها؟

✚ وما آثارهما على جمال النفس؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۖ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾.

[سورة الإسراء، الآيتين: 37 - 38]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ ».

[سنن الترمذي]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة الإسراء:

سورة الإسراء: مكية ما عدا الآيات 26، و32، و33، و57، ومن الآية 73 إلى 80 فهي مدنية، عدد آياتها 111 آية، ترتيبها السابعة عشر من المصحف الشريف، نزلت بعد سورة القصص، سميت بهذا الاسم احياء لمعجزة الإسراء التي خص الله تعالى بها نبيه الكريم، تناولت السورة موضوع العقيدة شأنها كشأن سائر السور المكية، لكن العنصر البارز في هذه السورة الكريمة هو شخصية الرسول ﷺ وما أيده الله به من المعجزات الباهرة والحجج القاطعة الدالة على صدقه عليه الصلاة والسلام.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- مرحا: أي إذا مرح بالكبر والخيلاء.
- لن تخرق الأرض: بأن تثقبها أو تشققها بقدميك.
- البداء: الفحش في القول والفعل.
- الجفاء: الإعراض، وهو ضد الوصل والمؤانسة، وجافي الخلق: قاسي القلب، غليظ العشرة.

1 - المعاني الأساسية للنصوص:

- ذم الله تعالى للكبر وبيان حكمه.
- تبشير ﷺ المتصرف بالحياء بالجنة ونهي عن الفحش من القول والعمل.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - عناية الإسلام بجمال النفس:

1 - المقصود بجمال النفس:

جمال النفس: تنقيتها من كل ما يندسها من الأخلاق المعيبة كالاftخار والكبر...، وهي مطلب رئيسي في الشريعة الإسلامية، وقد سئل رسولنا الكريم ﷺ: مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حُسْنُ الْخُلُقِ».

2 - عناية الإسلام بجمال النفس:

تحليتها بكل صفة كريمة، وخلق حسن، والتزام الإيمان القوي لنيل ثواب الله تعالى.

II - أثر الحياء والتواضع في جمال النفس:

1 - تعريف الحياء:

الحياء: صفة في النفس تجعل المتصرف بما يفعل كل جميل، ويترك كل قبيح، ويتعفف عن كل قول بذيء، ويمتنع عن التفريء في أداء الحقوق.

2 - تعريف التواضع:

التواضع: خصلة تناقض الكبر والتعالي، وتتمثل في عدم الترفع على الناس أو الافتخار عليهم بالمال أو الجاه أو النسب، بل يشعر الإنسان أنه وجميع أفراد المجتمع متساوون، ولا تمايز بينهم إلا بالتقوى، فينال محبة الناس ويحقق الانسجام في مجتمعه، ويفوز برضا الله عز وجل وينال الدرجة الرفيعة عنده.

3 - أثر الحياء في جمال النفس:

- ✓ يصون المؤمن عن ارتكاب الأفعال القبيحة.
- ✓ يقي اللسان من نطق الكلام الفاحش.
- ✓ يَسْمُو بالنفس إلى درجة الفَضِيلَةِ.
- ✓ يَجْلِبُ حُبَّ اللَّهِ وَحُبَّ النَّاسِ.

4 - مظاهر التواضع:

- ✓ عدم الترفع والافتخار على الناس.
- ✓ الإحساس بالعبودية لله مع الافتقار إليه.
- ✓ الرينة في غير تكبر ولا مبالغة.
- ✓ إفشاء السلام والتواضع للفقراء.
- ✓ التبسم في وجه الناس.

5 - أثر التواضع:

- ✓ يشعر بالمساواة وينزل الإنسان المنزلة الرفيعة.
- ✓ يجلب محبة الله والغير.